

الإرهاب الصهيوني بين عقليتين مختلفتين سيستمر ويتطور...

د. سمير صباغ

أعاد الاعتداء على صحيفة «شارلي إبدو» إثارة «الإسلاموفوبيا» لدى الشعب الفرنسي، وبعث في نفوس حكام أوروبا الخوف والهلع ليقينهم أنّ هذا الاعتداء لن يكون الوحيد ولن يكون في اتجاه أو مكان واحد.

هذا التوثب الجديد للإرهاب الذي ينتحل صفة الإسلام، هو في حقيقة الأمر من صنع أيديهم ومن نتائج سياساتهم. فممن أن نشأت «إسرائيل» وإرهابها يتوالى في طول الوطن العربي وعرضه، بغلبة استعمارية أثبت إلى حروب السويس والجزائر، ثم حروب العراق وليبيا وأخيراً وليس آخراً الحرب على سورية.

استهدف الهجوم الإرهابي صحيفة فرنسية سخرت من الرسول العربي غير أبه بشعور ثلث سكان المعمورة المسلمين المنتشرين في العالم ومنهم 7 ملايين يعيشون في فرنسا نفسها. وقيل أنّ تعرض أسباب وتداعيات هذه الهجمة، لا بدّ من ذكر ثلاث ملاحظات حول طبيعة ساحة الصراع الذي لفت أوروبا عموماً وفرنسا خصوصاً، ونوعية المتصارعين الذين يتقاسمون الأرض سوياً ويتعاضدون فيها، رغم ما بينهم من اختلافات في النظرة إلى تطور منظومة الدين.

الملاحظة الأولى: هناك التزام في فرنسا وأوروبا اليوم، بما يسمى «القيم الأوروبية»، وهي تندرج في سياق مبادئ وشعارات الثورة الفرنسية عام 1789 التي حررت، تبعاً، مختلف المجتمعات من الملكيات المطلقة ورفعت شعارات الحرية والمساواة والأخوة، وبقيت فرنسا ملتزمة بهذه الشعارات إلى أن توصلت، بعد قرون، إلى التحرر من الحق الإلهي في الحكم ومن نفوذ الكنيسة، وتحديداً نفوذ الباباوات وسلطتهم نهائياً عام 1911 فاعتمدت العلمنة، أي فصل الدين عن الدولة، وبالتالي حررت المواطن الذي بات يخضع فعلياً، لمؤثرات القانون الوضعي الذي ينظم عملياً كل مندرجات العلمنة، وتحديداً الحريات العامة، ومنها حرية المعتقد والرأي والتعبير والنشر والانتقاد.

إذا نحن هنا أمام فريق يعتقد حرية الرأي ولا ينظر إلى الأمر إلا من منظور الألباني بقضية الدين ومندرجاته، وفي المقابل وعلى الأرض نفسها وفي شكل متساو في الحقوق والواجبات إزاء الدولة يعيش 7 ملايين مسلم لا زالوا متمسكين بإسلامهم، يحترمون مقدساتهم ويمارسون شعائرهم وعباداتهم رافضين التحول على أنبياء الله ويتورون أمام كل ما يسيء إليهم.

المشكلة اليوم هي بين عقليتين مختلفتين، إحداهما تطورت بحيث تخلت عن تدخل الدين في الدولة، والأخرى لا تزال تعتبر أنّ دينها هو دين دولة، وبالتالي إذا لم يتّرمم رم الهوة بين العقليتين، فإن المشكلة ستستمر وتتطور، وخصوصاً أنّ أيدي الصهيونية العالمية قادرة على استغلال كل ثغرات المجتمع الفرنسي والأوروبي لكي تبقى الدولة الرابحة دائماً في هذه الأحداث.

الملاحظة الثانية: أنّ الزعماء الأوروبيين الذين ساروا متضامنين مستنكرين موجة الإرهاب هذه، كانوا يسيرين جنباً إلى جنب مع الإرهابي الأول ننتباهو الذي شنّ بالأسلحة حرباً على غزة وقتل، هو وزبائنه، الأبرياء في فلسطين، وبشامات وقحة لم يبال بشعور مضيفيه فأحرجهم ومسّ شعورهم في ذلك اليوم التضامني معهم، حين طالب اليهود الفرنسيين بالانتقال إلى دولتهم إسرائيل، ففي ملاذهم بعد أن أصبحت فرنسا غير آمنة.

الملاحظة الثالثة: إنّ هذا الإرهاب التكفيري الذي لا علاقة له بالإسلام، ضرب في لبنان وفي فرنسا في توقيت واحد ومشبوه، وما جرى في جبل محسن منذ يومين دليل ساطع على أنّ هذا الإرهاب يندفع باتجاه كل الأمكنة التي حولها إلى ساحات «جهاد». إنّ ما يهتمنا في لبنان هو العمل معاً من أجل مواجهة هذا الإرهاب بما يلي: أولاً تمثين الوحدة الوطنية، ثانياً دعم الجيش والوقوف وراءه بصلاية وقوة، ثالثاً وضع خطط إنمائية شاملة تواجه إغراءات القوى التكفيرية، رابعاً قيام الشعب والحكومة بثورة ثقافية تُعنى بتقوية مناعة المجتمع من النواحي الاجتماعية والدينية والإنسانية، خامساً وأخيراً حتّ الدوائر الدينية في الأثر الشريف وفي دار الفتوى في لبنان على القيام بإصلاحات دينية جذرية مبررة تفضح أفكار الحركات التكفيرية وممارساتها.

تركيا تخسر في ليبيا أيضاً

هدى رزق

هل تتكرّر خسارة تركيا في ليبيا بعد الخسارة المدوية في مصر؟ قامت تركيا بتطوير علاقاتها بدول شمال أفريقيا قبل الربيع العربي، على مستوى التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي. انتقلت على ليبيا في زمن القذافي ووصل مستوى التبادل التجاري بينهما عام 2010 إلى 9.8 مليار دولار. وبعد الثورة الليبية نالت الشركات التركية حتى عام 2013 استثمارات بقيمة 100 مليار دولار، ومنذ عام 2010 دخل 160 مشروعاً استثمارياً تركيا حيز التنفيذ في ليبيا.

لم ترق الحملة السياسية والإعلامية ضد نظام القذافي في بداية الأزمة الليبية لحكومة حزب العدالة والتنمية، واستنكر رئيس الوزراء حينها، رجب طيب أردوغان، خطط تدخل حلف شمال الأطلسي في ليبيا، لكنه وبسرعة قياسية صار من المؤيدين لتدخل الناتو الذي تعهّد تركيا جزءاً منه. سرعان ما احتضن المعارضة «الإسلامية»، وتمّ إجراء مئات الجرحى إلى تركيا لتلقي العلاج، واستقبلت الإدارة الانتقالية الليبية برئاسة مصطفى عبد الجليل في أنقرة، حيث وقعت الحكومة الليبية، فيما بعد، بشخص رئيس وزرائها على زيدان اتفاقية تعاون استراتيجي تضمنت تسهيل استثمار الشركات التركية في ليبيا للتغلب عن النفط. كما اتفقت الدولتان على زيادة التعاون في المشاريع العسكرية، على أن يكون لتركيا مساهمة في صناعة الدفاع في ليبيا وتزويد التوار بالمعدات الحديثة والمتطورة ويزورق خفر السواحل، وتدريب الأفراد من التوار المتحقّقين بالجيش الليبي والشرطة، في دورات تأهيلية سريعة، بحيث تكون المنطقة الشرقية نموذجاً يطبق على كل المدن الليبية. واتفقت الحكومتان أيضاً على تعزيز التعاون بين المصرفيين المركزيين وتيسير الشؤون المصرفية، لكن غرق ليبيا في الصراعات القبلية والعسكرية المدعومة من الدول الإقليمية، جعلها بؤرة لصراعات مستمرة.

انغمست كل من تركيا وقطر في هذه الصراعات، دفاعاً عن الحكومة المدعومة منهما، لا سيما أنّ لهما علاقات وثيقة، تاريخياً، بـ«الإخوان» وبمجموعة من الإسلاميين في أنحاء البلاد وبهـالمؤتمر الوطني العام» السابق في طرابلس، كما أن بعض المراقبين يتهمونهما بدعم تنظيم «انصار الشريعة» المنتشر في المناطق الليبية.

لم تفرّ جماعة الإخوان بأغلبية المقاعد في البرلمان في انتخابات 25 حزيران، واعترضت الحكومة الانتقالية التي شكلت في طرابلس عام 2011 والتي يهيمن عليها الإسلاميون والعناصر المؤيدة لـ«الشريعة»، على نتائج الانتخابات، وكانت نسبة المشاركة منخفضة (25 في المئة) وبعد أن ألغى عدد كبير من الأصوات، بتهمة الاحتيال، انخفضت النسبة إلى 15 في المئة.

تشكل البرلمان في طبرق بعد هذه الانتخابات من العلمانيين إلى حد كبير، فرفضه البرلمان السابق في طرابلس واعتبره غير شرعي، فأنزلت ليبيا إلى دورة من العنف بين الجماعات الإسلامية المدعومة قترانيا وتركيا وجيش حختر المدعوم من برلمان طبرق والسعودية ومصر والإمارات. وقد برهنت التحذيرات الأمنية المتصاعدة في البلاد أنّ ما من كان سياسي يمكنه الإسك بزمام السلطة في البلاد بمفرده، بما في ذلك الإسلاميون المرتبطون بجماعة «الإخوان».

تحكم ليبيا اليوم بواسطة برلمانين وحكومتين من عاصمتين هما طبرق وطرابلس، بحيث تدعم تركيا الحكومة الموازية بقيادة عمر الحاسي المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين، وهي لم تعترف ببرلمان طبرق الذي نال اعتراف مجلس الأمن والولايات المتحدة، لذلك اعتبرت وزارة الخارجية الليبية تصاريح أردوغان، في هذا الشأن، تدخل في شؤونها الداخلية واستدعت سفيراها من أنقرة، كما تمّ إجلاء بعض العمال الأتراك في إبلول الماضي.

ازدادت العلاقات توتراً بين حكومة طبرق وتركيا التي دعت

يازجي وأمير الكويت: لترسيخ التسامح وإيجاد حلول سلمية لمشاكل المنطقة



أمير الكويت مستقبلاً يازجي والوفد

التقى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي صباح أمس، أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح في قصر البنان في الكويت، وذلك على رأس وفد كنسي ضمّ المطارنة: غطاس هزيم (الكويت) وجورج أبو زخم (حمص) والأسقف لوقا الخوري.

وتناول اللقاء «أهمية ترسيخ قيم التسامح الديني في زمن يستغل فيه الدين». كما دعا المجتمعون إلى «إيجاد الحلول السلمية والسياسية لكل مشاكل المنطقة وضرورة نيل ذلك تفرقة على أساس الدين». والتقى البطريرك والوفد المرافق أركان الدولة في الكويت، فاجتمع بولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الوزراء جابر مبارك الحمد الصباح ورئيس مجلس الأمة مرزوق علي الغانم، وركزت اللقاءات على «أهمية تعزيز قيم العيش الواحد وصوت الاعتدال».

كما زار يازجي الشيخ ناصر الحمد الصباح الذي استضافه والوفد المرافق على مأدبة غداء دعا إليها سفراء ورسميين. وتوجّه رئيس مجلس الوزراء الكويتي الأسبق الشيخ ناصر الحمد الصباح الجابر المبارك الصباح إلى البطريرك بالقول: «أغوص في تاريخ المشرق السحيق يوم كانت أنطاكية ثالثاً الحاضر في الإمبراطورية الرومانية وعاصمة الفكر والثقافة في آسيا وقبلة الصالحين، فهي التي زارها بولس الرسول ومكث فيها وهي التي جاء إليها بطرس الرسول ليؤسس الكرسي الرسولي وهي أول من وصف أتباع المسيح عليه السلام بالمسيحيين».

خفايا

لم تستغرب شخصية سياسية تأخر وزير العدل أشرف ريفي عن الإشادة بالعملية الأمنية التي نفذت في سجن رومية وتوجيه التهنية إلى زميله وزير الداخلية نهاد المشنوق على هذه الخطوة، كما فعل العديد من الوزراء والشخصيات والأحزاب السياسية، وعزت الشخصية السبب إلى امتعاض ريفي من العملية لعدم علمه بها قبل تنفيذها، إذ حرص رئيس الحكومة تمام سلام والوزير المشنوق على أن تبقى سرا بينهما «ضمان» سلامة تنفيذها.

سلام ترأس اجتماعاً لخلية الأزمة والتقى سفراء الاتحاد الأوروبي



سلام مجتمعاً إلى سفراء الاتحاد الأوروبي

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام اجتماعاً لخلية الأزمة الوزارية في السراي الحكومية أمس، للبحث في آخر التطورات المتعلقة بموضوع العسكريين المخطوفين. وكان سلام استقبال سفراء دول الاتحاد الأوروبي برئاسة سفيرة الاتحاد لدى لبنان آنجلينا إيخهورست التي أعربت بعد اللقاء عن إدانة الاتحاد الأوروبي «الاعتداءات التي حصلت السبت الماضي في طرابلس». وقالت: «هو اعتداء خطير على لبنان بأكمله وكذلك على المنطقة وعلينا نحن أيضاً، مشيرة إلى «أن رداد الفعل على الاعتداء كانت مهمة جداً وأعلنت رسالة قوية عن الوحدة في لبنان بعد الاعتداء».

واعتبرت إيخهورست «أن الحوار بين مختلف الأحزاب السياسية يقرّب وجهات النظر ويساعد في تهدئة الوضع المتشنج على كل المستويات، ونأمل كاتحاد أوروبي أن يكون للبنان رئيس في أقرب وقت ممكن».

والتقى الرئيس سلام أيضاً، وفداً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة علي فيصل الذي أشار إلى أنّ الوفد قدم لرئيس الحكومة «باسم الشعب الفلسطيني وقيادة الجبهة الديمقراطية

الجديد

الأحد 09.30 PM

الأسبوع في ساعة الرئيس أمين الجميل




نشطات

زار الرئيس نجيب ميقاتي متروبوليت بيروت وللروم الأرثوذكس المطران لياس عوده، يرافقه الوزير السابق نقولا نحاس. وأشار ميقاتي إلى أنّ الزيارة كانت مناسبة للتهنئة بالعام الجديد، وجرى خلالها التطرق إلى الوضع في لبنان والمنطقة.

عاد وزير الثقافة ريمون عريجي، إلى بيروت أمس بعد زيارة إلى العاصمة القطرية الدوحة استمرت ثلاثة أيام، تلبية لدعوة رسمية من نظيره القطري حمد بن عبد العزيز الكواري.

وعقد الوزيران، في حضور السفير اللبناني في قطر حسن نجم، اجتماع عمل في مكتب وزير الثقافة والفنون والتراث القطري، تداولاً خلاله «السليل الأيالة إلى تنمية وتطوير مجالات التعاون الثقافي بين الجانبين».

وكان الوفد اللبناني قد شارك في افتتاح معرض الدوحة الدولي الخامس والعشرين للكتاب، الذي أقيم في مركز قطر الدولي للمؤتمرات، الذي شاركت فيه 35 دار نشر من لبنان.

استقبل وزير السياحة ميشال فرعون الأمين العام للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الشيخ خلدون عريبط الذي بحث معه في الشؤون الوطنية والدينية.

استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم صببوس، وفد رابطة مختار مدينة طرابلس، الذين أعربوا عن دعمهم وتقديرهم للجهود والدور الذي تضطلع به المؤسسة للحفاظ على أمن واستقرار البلاد.

كما قدم الوفد لصببوس درعاً تكارياً عربون وفاء وتقدير.

الجمعة 20.30

داليا والتغيير خاص

OTV

WWW.OTV.COM.LB